

« الباب الثامن »

(قلة الإمكانيات و نقص الموارد)

كرة القدم واحده من الرياضات التي تحتاج إلى إمكانيات كبيرة و بيئة ملائمة لصناعة النجوم و تكوين فرق متكاملة و إعدادها فنياً و بدنياً و نفسياً و ذهنياً حتى تصل إلى حالة الفورمة «مستوي لائق» و يظهر ذلك بوضوح من خلال نتائج تجارب الدول المتقدمة في مجال اللعبة التي تقدم بصفة مستمرة نجوم و مواهب فريدة تقود أعظم أندية العالم التي تشارك في أشهر الدوريات على سطح الكرة الأرضية كنتيجة طبيعية للمناخ المناسب التي توفره أجهزه الفنية حتي تستطيع أن تؤدي دورها على أكمل وجه و لم تبخل بأي إمكانيات أو متطلبات من أجل أن تحقق أهدافها بإعتبار أن كرة القدم كما أشرت من قبل صناعة و إستثمار و أصبح نجوم اللعبة يمثلون ثروات قومية لبلادهم لذلك تحرص الدول المتقدمة على توفير كافة المتطلبات التي تحتاجها اللعبة و توفر لها المناخ الصحي الملائم لإنجاح المنظومه و صناعة النجوم.

و إذا نظرنا إلي نتائج تجارب الدول المتخلفة في مجال اللعبة و حللنا هذه النتائج و التجارب نتأكد أن ندرة المواهب و تأخر منتخباتها في المستوي و الترتيب بالنسبة لدول العالم نتيجة طبيعية لعدم توفر الإمكانيات لدي أغلب أندية هذه الدول و أنها لم تستطع توفير المناخ الملائم لصناعة النجوم و هو ما تشهده ملاعبنا منذ سنوات طويلة فأغلب الأندية المصرية خاصة أندية «المتازب» و القسمين الثاني و الثالث يعانون من قلة الموارد المالية و نقص الإمكانيات و بالتالي عانت الكرة المصرية و مازالت من عدم وجود مواهب بإعتبار أن هذه الأندية هي القاعدة الأساسية و المكان الرئيسي الذي يخرج منه النجوم و المواهب التي تنتقل بعد ذلك لأندية القمة بالدوري

«الممتاز أ» و تصدر قائمة المشاهير و تصبح هي الأغلي علي مستوي مصر .

و بنظره حيادية و موضوعية فإن أغلب الأندية المصرية تتعرض لأزمات مالية طاحنة لدرجة أن عدد كبير من الأندية التي لها باع كبير في مجال اللعبة و التي تأسست منذ زمن بعيد تعاني من عدم وجود ملاعب صالحة للإستخدام و التدريب و وصل الحال بها أنها لم تعد قادرة علي توفير المستلزمات الأساسية و الأدوات التي تستعين بها الأجهزة الفنية في التدريبات مثل القمصان و الكونزات « الأقماع» و الحواجز و الأطواق و الكور « كور اللعب»... إلخ

في حقيقة الأمر أن أغلب قطاعات البراعم و الناشئين بالتحديد في هذه الاندية وصلت إلى حالة يرثي لها بسبب عدم توفر الإمكانيات لأن هذه القطاعات تحتاج إلى جهد كبير ليرتفع مستوى لاعبيها خاصة في مراحل التعليم التي تحتاج إلى توفير ملاعب مستوية جيدة تساعد البراعم و الناشئين على تنفيذ الوحدة التدريبية بإتقان و أيضا ليعرف المدير الفني و جهازة المعاون مدى ما وصل إليه اللاعب الصغير أو الناشئ و نسبة تحصيله المعلومات و درجة الإتقان و درجة الإستيعاب و غيرها من العناصر و السمات التي يحتاج الناشئ لتأديتها بصورة جيدة و أيضا يحتاج إلى الإكثار من عمليات التكرار و تطوير الوحدة التدريبية من آن إلى آخر و بالتالي فلا بديل عن إستخدام أعداد كبيرة من الأدوات لأن نقص الكور مثلاً يؤدي لعدم قدرة المدرب على تطوير الوحدة التدريبية و يحدث خلل في برنامج الإعداد ناهيك عن لجوء عدد كبير من هذه الأندية

لدعم الفريق الأول علي حساب البراعم و الناشئين .
 ما يحدث في هذه الأندية يحتاج إلى مجلدات لكن يكفي أن ألقى الضوء علي بعض هذه الكوارث التي تتكرر حتى يتحرك هؤلاء السادة الأفاضل الذين يديرون شؤون اللعبة في كافة المؤسسات و القطاعات فقد يتحرك ساكناً لمن بيدهم الأمر في وزارة الشباب و الرياضة و إتحاد الكرة و مجالس إدارات الأندية .

أعود لأنقل بعض الوقائع التي شاهدها بنفسي لتكتمل الصورة و تصل الفكرة و هنا رصدت وقائع مؤسفة و محزنة منها مثلاً أن بعض الأندية سمحت لمسئولي القطاعات و الأجهزة الفنية بتحصيل أموال من أولياء أمور اللاعبين في كل فريق كثمان لشراء ملابس المباريات بالإضافة الي تحصيل تبرعات من أولياء الأمور قبل كل مباراه لدفع بدلات الحكام حتى لا يتم إلغاء المباراة و سحب كارنيهات اللاعبين و من المواقف المخجلة أن حكام أحد لقاءات الدوري الممتاز كادت أن تلغي المباراة بسبب عدم تخطيط الملعب حيث كانت الخطوط غير واضحة ، « خط التماس و خط المرمي و خط منطقة الجزاء » لولا تدخل الفريق الضيف « المنافس » الذي أقنع الحكام بإقامة المباراة ، و واقعة أخرى تشبهها عندما نزل حكام إحدى مباريات الناشئين لمعاينة أرضية الملعب و الخطوط و الشباك و الرايات الركنية فآكتشفوا عدم صلاحية شباك المرمي « الشباك مقطوعة » و كاد الحكم أن يلغي المباراة لولا توسلات الجهاز الفني للفريق الذين

كادوا أن يبكوا أمامه و هم يرددون « و الله غصب عننا ، النادي
مفيهوش فلوس ، و إحنا بقالنا شهرين مقبضناش مرتباتنا » .

و هناك عدد كبير من الأندية قامت بتخفيض عدد أعضاء الجهاز
الفني و الإداري و الطبي لكل فريق حتي أن أغلبها إكتفى بوجود
٤ أفراد فقط ، هم قوام الجهاز الفني و الإداري و الطبي بسبب ما
يتعرض له النادي من أزمات بسبب نقص الموارد المالية .

هذه المواقف و المشاهد أدت لهروب عدد كبير من النجوم صغار
السن الواعدين من جحيم اللعبة نتيجة الأعباء المالية التي تقع على
عاتق أولياء أمورهم دون أن يلمسوا أي مردود إيجابي بالإضافة
لعدم إحساسهم بالأمان و الإستقرار نظراً لأن بعض زملائهم من
اللاعبين تعرضوا لإصابات كبيرة و لم يجدوا من يعالجهم بعد أن
تخلت أنديةهم عنهم و رفضت علاجهم بسبب هذه الأزمات .

هذه المواقف و المشاهد و الحكايات تتكرر كل موسم كروي و هي
ليست من من وحي الخيال و لا من حكايات ألف ليلة و ليلة لكنها
من أرض الواقع الأليم حتى أصبح السكوت على كل هذه الكوارث
التي ترتكب كل يوم في حق الكره المصرية جريمة فما يحدث يفوق
الخيال و يثير الشكوك حول قيادات هذه المؤسسات الذين دفسوا
رؤوسهم في الرمال و ساهموا بتخاذلهم في تدمير الشباب و النيل
من الموهوبين و المبدعين و إنزال الضرر بقطاعات و شرائح كبيرة في
المجتمع و بكرة القدم بشكل عام .

إن مثل هذه السلوكيات يجب أن تتوقف فوراً و أن يتم تصحيحها حتي تنجح المنظومة و حتي يصبح لدينا عشرات الموهوبين أمثال النجم العالمي «محمد صلاح» و ذلك يستلزم تغيير اللوائح و القوانين التي هي مسؤولية وزارة الشباب و الرياضة لتفسح المجال أمام الأندية و مراكز الشباب لتنمية مواردها بعيداً عن الروتين و البيروقراطية و الضوابط العقيمة الظالمة .

أغلب الأزمات التي تتعرض لها الأندية و مراكز الشباب و المؤسسات التي تعمل في مجال الرياضة بصفة عامة و كرة القدم بصفة خاصة يكون في أغلب الأحيان بسبب وزارة الشباب و الرياضة و القليل منها بسبب السياسات الفاشلة لمجالس إدارات تلك المؤسسات .

أخطاء و خطايا وزارة الشباب و الرياضة سيتم تناولها لاحقاً لكن ما يهمني هنا أن تدخل هذه المواقف التي لا يعلم عنها كثيرون حيز إهتمام أصحاب القرار و أن تسابق الزمن لتصحيح هذه الكوارث و ألا يقتصر دورها عند حفظ ماء الوجه لأن كرة القدم تحتاج للموارد المالية و الإمكانيات و بدونها لن تتقدم و لن تتطور و لن يكون لها وجود على الساحة العالمية .
